

## تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب العوائق والحلول

م.م. رائد رمثان حسين التميمي

مديرية تربية ذي قار

د. هادي شندوخ حميد

كلية التربية/ جامعة ذي قار

### المستخلص

هدف هذا البحث التعرف على تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب، ونظرًا لطبيعة البحث، جرى استخدام المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف البحث، جرى بناء استبانة تكونت من (٣٧) فقرة، موزعة على أربعة مجالات (السياسي، الديني، الاقتصادي، الذاتي)، وقد تم التحقق من صدق أداة البحث وثباتها.

طبقت أداة البحث على (٢٠٦) طالباً في قسم اللغة العربية في كلية الاداب جامعة ذي قار، جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية، وللإجابة عن أسئلة البحث جرى استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، للإجابة عن السؤال الأول، واستخدام اختبار (T) للإجابة عن السؤال الثاني، وقد دلت النتائج إلى ما يأتي:

- توجد تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب بدرجة كبيرة وفي كافة المجالات (السياسي، الديني، الاقتصادي، الذاتي).

- توجد تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب تبعاً لمتغير الجنس ولصالح للإناث بمتوسط حسابي (٢.٧٩)، بينما بلغ المتوسط الحسابي الذكور (٢.٧٥). حيث بلغت قيمة (ت) (2.96) وبتدلالة إحصائية بلغت (٠.٠٤) وهي قيمة دالة إحصائياً.

الحلول التي توصل إليها البحث:

١. إعداد استراتيجيات وخطط علمية وعملية في دعم الشباب وتشغيلهم، وتشجيعهم على ضرورة دخول سوق العمل لتنمية القطاع الخاص وعدم الاعتماد على الوظيفة.
٢. العمل على دعم القطاع الخاص بتوفير روس الاموال بطريقة الاستثمار.

٣. ضرورة وضع الخطط لتنفيذ مشاريع تخص الشباب وتقلل من التحديات التي تواجههم والتعاون في جعلها في حيز الوجود وتنسيق الجهود على المستويين الوطني والعربي. وقد أوصت الدراسة بما يأتي:
١. تشجيع الشباب لاستثمار الفرص في استغلال قدراتهم وإمكانياتهم والاستفادة منها في تطوير المجتمع.
٢. إن إحساس الشباب بالمسؤولية يساهم في إحداث التغيير الاجتماعي.
٣. توعية الشباب بالتحديات السياسية والحوار البناء يحقق التغيير الاجتماعي.
٤. تبني موقف ايجابي تخدم الشباب كاحترام المبادئ والأخلاق تعمل على تطوير الهوية الثقافية القومية
٥. معالجة التضليل الإعلامي والثقافي لهجرة العقول، والغزو الفكري.
٦. ايجاد حلول لعناصر الضعف الثقافي من خلال العزوف عن القراءة والمطالعة للصحف والكتب، والمشاركة في الأنشطة الثقافية.

#### Abstract

The aim of this research was to identify the challenges of the future in the mental perception of young people. In view of the nature of the research, the descriptive approach was used. To achieve the objectives of the research, a questionnaire was constructed consisting of ٣٧ paragraphs divided into four areas (political, religious, economic, self). The sincerity of the search tool has been verified and proven.

The research tool was applied to (٢٠٦) students in the Department of Arabic Language at the Faculty of Arts, Dhi Qar University, randomly selected. To answer the research questions, the arithmetic mean and standard deviation were used to answer the first question and use the T test to answer the second question. The results indicated the following:

-The challenges of the future in the mental perception of young people to a large extent and in all areas (political, religious, economic, self).

-The challenges of the future in the mental perception of young people according to the gender variable and for the benefit of females with an average of (٢.٧٩), while the male arithmetic mean (٢.٧٥). The value of

(T) (٢.٩٦) and the statistical significance of (٠.٠٤), which is a statistical function value.

Search Solutions:

١. Develop scientific and practical strategies and plans in support of youth and their employment, and encourage them to enter the labor market to develop the private sector and not rely on the job.

٢. Working to support the private sector by providing funds in an investment manner.

٣. The need to develop plans for the implementation of projects for young people and reduce the challenges they face and cooperation in bringing them into existence and coordinate efforts at the national and Arab levels.

The study recommended the following:

١. Encouraging young people to invest opportunities in exploiting their abilities and potentials and benefiting from them in the development of society.

٢. Youth's sense of responsibility contributes to social change.

٣. Educating young people about political challenges and constructive dialogue that achieve social change.

٤. Adopting a positive attitude that serves young people, such as respect for principles and ethics, to develop the national cultural identity

٥. Address the media and cultural disinformation of brain migration and intellectual invasion.

٦. To find solutions to the elements of cultural weakness through the failure to read and read newspapers and books, and participate in cultural activities.

### خلفية المشكلة (Problem Background):

نتيجة التغيرات المتسارعة في الواقع السياسي وانعكاس اثاره على الشباب بصورة كبيرة على كثير من الجوانب منها الجانب الاجتماعي والاقتصادي والعلمي، فنجد ان الشباب اليوم يعاني من فجوة كبيرة في تطلعاته نحو المستقبل، فنلاحظ النظرة السوداوية والخوف من المجهول، والارغبة في الحياة واليأس حتى نجد ذلك بصورة كبيرة في الواقع العلمي لان الشباب ينظر

على من سبقه وتخرج انه اهدر وقته واضاع سنين حياة لأجل شيء لا يستحق وان الواقع مؤلم ومحزن نتيجة عدم الحصول على فرصة حقيقية لإثبات ذاته وحصوله على وظيفة يجد انها من استحقاقه وانه الاجدر بها، فنلاحظ الكثيرين يكونون مرغمين على حصولهم على الشهادة الجامعية كمتطلب شكلي لا يضر او ينفع.

استناداً إلى ما ورد في الأدب النظري من أهمية التعرف على التصور الذهني لدى الشباب وأثره الايجابي في تكوين صورة واضحة لدى المؤسسات التربوية نحو احتضان وتطلعها لأداء دورها بفاعلية، وانها ضرورة من ضروريات المؤسسات التعليمية، إلا إنها ليست بمستوى الطموح ولا تجد الاهتمام بما يوافق تطلعات الشباب، وذلك نتيجة الاحداث الجارية والتقلبات السريعة الحادثة في الواقع السياسي، ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالية في الحاجة الماسة للتعرف على تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب في العراق، وما هي المعوقات التي يواجهونها، أن فكرة هذه البحث نابعة من اهتمام الباحثين بإعطاء تصور عن تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب العوائق في التعليم وتقديم حلول بشكل فاعل بما يخدم تطلعاتهم.

#### **أسئلة البحث:**

تهدف محطة البحث الحالية إلى التعرف على: " ما تحديات المستقبل في التصور الذهني

عند الشباب؟" وذلك من خلال الإجابة عن الاسئلة الآتية:

ويتفرع عن هذا السؤال سؤالان فرعيان هما:

١. هل تختلف تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب باختلاف الجنس (ذكر،

انثى)؟

٢. ما الحلول لدى الشباب في التصور الذهني لتحديات المستقبل؟

## أهداف البحث Study Objectives:

يهدف البحث بصورته الحالية إلى محاولة التعرف على "تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب"، حيث يسعى الباحثان من خلال صورة البحث الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب باختلاف الجنس (ذكر، انثى).

٢- التعرف على الحلول لمعالجة تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب؟

### أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث بين الدراسات التي تسهم في إلقاء الضوء على تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب في البيئة العراقية، وهل هناك فرق بالنسبة باختلاف الجنس (ذكور، إناث)، وما هي المعوقات التي يرونها والحلول التي يبدونها في توفير معرفة علمية من شأنها تأكيد هذا التصور لدى المهتمين والمسؤولين من أصحاب القرار لدعم وتشجيع الجهود العلمية.

### منهج البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث، أعتمد الباحثان المنهج الوصفي، كونه أكثر ملاءمة للإجابة عن أسئلة البحث الحالي لمحاولة التعرف على تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب.

## الفصل الثاني

التمهيد: قراءات أولية.

أولاً: مركزية المستقبل وهامشيته في التفكير:

يمثل المستقبل أحد البنيات الرئيسية في نسق التفكير، فقد درجت الفلسفات القديمة على تصور نمط من التخيل يمكن ان يتحول فيه الواقع الى صورة من المثالية المتحققة كما يرى

افلاطون في مدينته الفاضلة. وكما يرى ماركس في اطروحته عن التطور الإنساني الذي ستختفي فيه الطبقة الاجتماعية التي تمثل أحد أوجه الصراع الإنساني المحتدم.

ومن ثم فإن التفكير بالمستقبل لا يعدو ان يكون الاحالة من الشعور الذهني تتموقع في دائرة المخيلة الإنسانية سعيا في الوصول الى تحقيق الأهداف المنشودة في أولويات التفكير. يقول احد الباحثين : ((التفكير في المستقبل يسبق العمل و كذلك الوعي بعملية التقدم أمر بالغ الأهمية في ظل المتغيرات السياسية و الاقتصادية بل و حتى الفكرية التي تشهدها الساحة العربية و الإقليمية )) (إصدارات، ٢٠٠٨ : ٢٨).

ولن نتبعد تلك الرؤى الاستشرافية في محدداتها للمستقبل عن منظومة التشكيل في صناعة الأهداف، اذ تتناظر مجموعة من المكونات على صياغة أنظمة المستقبل في التصور الإنساني وهي نسيج تتداخل فيه القيم والاعتقادات والبيئة ورؤية الذات وغير ذلك. فننعكس في نظرتها الى المستقبل بين مركزية فاعلة وهامشية يستوطنها الخوف والقلق من الاتي، كون تلك الثنائيتين هما نتاج صيرورة تكوين تتلاقح فيه مجموعة الرؤى المنتجة لذلك التشكيل من السياقات.

ولعل النوع الذي يعتمل فيه التفكير له محددات وتجليات في اخراج صورة المستقبل عند الافراد نتيجة لتوالد مكونات الثقافة الذاتية لفرد دون آخر، والواقع ان حقل الاشتغال في هذا البحث هم فئة (الشباب) دون غيرهم، لهم تصوراتهم عن المستقبل بمنهج قد يعطي حالة من التقبل للآتي او التوجس حيناً آخر. بخريطة يتوزع رسمها البياني مناطق اشتغال في النظر الى المستقبل من زاوية التحقق الذاتي او السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي كونها تمثلات وهواجس لها صلة في محيط العلاقة بالاحتياجات البشرية سواء في دائرة حاجات البقاء او الارتقاء. فالتنمية والإصلاح : (( ترتبط بشكل أساسي بالشباب بصفته القطاع الأكثر حيوية وفاعلية في قضايا الحاضر و المستقبل , هذه الفاعلية لدور الشباب في عملية الإصلاح والتنمية تتطلب وجود آلية تساعد على استمرارية الحوار و التفاعل و تبادل الخبرات )) (النصر، ٢٠٠٧ : ٨٣).

لذلك فيغدو التأشير ليس صعبا في تحديد مؤشرات الحكم على مركزية المستقبل او هامشيته عند المعاينة في منظومة الواقع والمعاش سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

فالمنزع النفسي هو حتمية التطلع الى المستقبل فتكون المركزية حاضرة في ذلك التبلور والتوجس من تحقيق المبتغى هاجسا يمثل مقتربا من ثقافة الإحباط عند الشباب فينتج عندها ثقافة من الهامشية المستقبلية في مسلك تلك الرؤى المتغيرة . لاسيما وان المتغيرات التي عصفت بالمجتمع العراقي لم تكن على وتيرة واحدة في الأثر والخطر الذي نال طبقات المجتمع بأشكاله المتعددة ، لاسيما طبقة الشباب الذين يعدون العماد في ترميم مشاهد الخراب والدمار المتكررة في نسيج البناء والتطلع للأفضل في كل الميادين فالعراق مر بازمات كثيرة كان لها الأثر في خلق تلك الثقافة من خوف المجهول ، يقول الحيدري : ((فالأزمات العديدة التي طالت الشعب العراقي ، والتي رافقت تدمير البنية التحتية بسبب الحروب والحصارات وعمليات الإفقار المستمرة ، تبلورت في انهيار اجتماعي ساعد على تفكيك بنية هذا المجتمع وتحليل نسيجه الاجتماعي وشبكة العلاقات القرابية والقانونية ، فضلا عن مساهمتها في تحطم وتفكيك القيم والمعايير والتسبب في الانحطاط في مرافق الحياة الأخرى من تربية وتعليم وتزييف الثقافة بجميع مستوياتها)) (الحيدري، ٢٠٠٣ : ٣٤٧ - ٣٤٨) بما في ذلك النظر الى المستقبل .

**ثانياً: المستقبل مفهوما مستلبا في التصور:**

ينبعث مفهوم الاستلاب عند الشباب لتصورات المستقبل من حركة الواقع المتنوع بقيمه وسياسته واجراءاته فتتكون ملامح الرؤيا بنمطيتها المختلفة عند النظر والمعاينة ، وبلا شك ان هناك ثمة رؤيا تتصعد فيها وتيرة الرؤيا غير الإيجابية لما يخص المستقبل بسبب جملة عوامل كثيرة تدفع الى ذلك المنحى فينأشر حينئذ ذلك التبلور من الغياب والهامشية .

فالمعطى الواقعي للمستقبل كما هو معروف أسهمت عوامل كثيرة في انتاجه فشكل ذلك التجسيد من التجلي والواقعية المألوفة رغم انعكاس تلك الصورة على الواقع .

والحقيقة اذا كان الاستلاب كما يرى بعض الباحثين انه (( تجريد الفرد أو الجماعة من أمكانية التعبير عن ذاتهم الحقيقة )) (الشاويش، ١٩٨٥ : ١٤٣) فان ذلك يماثل صورة المستقبل في التصور الذهني عند الشباب اذ غيبت إمكانية النظر للمستقبل عند الفرد او الجماعة للتعبير عن تطلعاتهم بفعل مؤثرات المحيط وتراكماته المختلفة . فنتج عنه ذلك التشكيل المقنن بتلك الأدوات الممارسة المساعدة على توليد ذلك الفعل. وكما يقول الدكتور علي الوردي فان تلك الممارسات تمارس احياء اشبه بالتنويم المغناطيسي المانع من التصور للآتي : (( " أن الإنسان يخضع في حياته الاجتماعية لتنويم يشبه من بعض الوجوه التنويم المغناطيسي ، وهو ما يمكن أن نسميه بـ(التنويم الاجتماعي) . فالمجتمع يسلط على الإنسان منذ طفولته الباكزة أحياءً مكرراً في مختلف شؤون العقائد والقيم والاعتبارات الاجتماعية ، وهو بذلك يضع تفكير الإنسان في قوالب معينة يصعب الخروج منه " )) (الوردي، ١٩٩١ : ٦) وهو امر لا يخرج عن جملة من التصورات أهمها ، الموروث الثقافي الذي ارسى ملامح التأكيد على اللحظة الراهنة واقعا وتفكيراً دون استشراق للآتي ، بفعل عوامل البداوة التي لم تستطع المدنية الحديثة الى يومنا هذا ان تتجاوزها في إرساء مشروعية الانفلات من تلك القبضة الراهنة وتجاوزها الى تأسيس النظر الى المستقبل .

وقد يكون العامل في غياب تلك الرؤية هو ممارسات السلطة التي تركز الى حالة من انعدام تحقيق الذات فيبقى الانسان اسير حاجاته واهتماماته الذاتية دون الالتفات الى مركزية المستقبل وما يمكن ان يؤسسه من انعكاسات إيجابية للفرد او المجتمع .

اما النظام الاجتماعي القائم فهو برمته حبيس تقاليد وعادات لم تبلور في نسقها التفكيرية مناطق تأمل في المستقبل فالصورة الاجتماعية ماهي الا تأشيرات لسلوكيات جمعية تتعاور لإنتاج منظومة من الممارسات التي تتواءم فيها الأعراف وتتسجم في نطاق الراهن لا المستقبل كما هو معروف ومن ثم فان النتيجة اصبحت مثالا لغياب مشهديه المستقبل فكان الاستلاب او الغياب في النظر الى المستقبل مناخا مكرسا بفعل تلك الدوافع واثارها على الواقع .



المبحث الأول: مرتكزات تشكيل الرؤية المستقبلية عند الشباب:

بلا شك ان تلك المرتكزات هي أنماط تتوالد يفعل سياقات متداخلة تمارسها السطة الاجتماعية والسياسية والثقافية في تشكيل يقينيات يتحرك في ضوئها مسار الشباب وغيرهم في ترقب الاتي والعمل من خلاله وكما يقول بعض الباحثين أحيانا تتناسل بعض الصنميات من الأفكار تكون هي الموجه والحاكم في التخطيط والاستراف على الرغم من عدم صوابيتها في كثير من الأحيان : (( فظروف المجتمع وأزماته قد خلقت أوهاماً وأصناماً وأساطير تناقلت بين الأجيال عن طريق التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية )) (الطاهر، ١٩٥٦: ٥٦) ومن ذلك :

أولاً: القناعات: تتشكل القناعات وفق ما يؤمن به الانسان من مرتكزات بفعل عوامل اجتماعية وسلوكية متعددة ، بالنظر الى ما حوله ، والتطلع الى المستقبل واحد من الصور التي تتطلق من قناعات الانسان ، اذ يتشكل ذلك المحور من التوجيه وفقا لمصادر قد تكون أساسية في ذلك المجال، منها التجربة الإنسانية، أي ان رصيد التجربة الإنسانية في النظر الى المستقبل قد يشكل نموذجا ذهنيا للفرد بعده طريقا اختياريا لسلوك ذلك المسار وبتفاوت تلك التجارب الإنسانية يتنوع النظر والتخطيط ، ونظرة فاحصة لمجسات التأمل في المستقبل عند التوجه المعرفي للبشرية قد يعطينا انطبعا بوجوده من عدمه في المخيلة الإنسانية لاسيما الشباب، واذ اردنا محاكمة قناعات الشباب اليوم وفق ذلك الرصيد من التجربة فانه سيتبدى لنا محور فاعل من الهامشية دون المركزية في تلك المعاينة فاغلب الاجترارات أو الرؤى تؤشر الى تحديات كثيرة صرفت تلك الرؤيا الى أخرى تحتبس في الواقع دون النفاذ الى المستقبل بوعي وصناعة وتخطيط . مما دشن حمولة من المقاربات والقناعات لا تمثل المقتضى الذي ينبغي في تجسير العلاقة مع المستقبل.

فالمألوف في التجارب الإنسانية ونظرتها الى المستقبل هو هواجس من الترقب والقلق في تأمل ما لم يأت بعد نتيجة التراكمات المتنوعة التي كرسها الواقع بكل معطياته وعلى الصعد كافة.

وعلى مستوى اخر تتشكل قناعات الشباب وفق منطق الخبرات العلمية في رصد تلك الموقعية المهمة في حياة الانسان ، فاعلم المقتربات العلمية لها ادواتها في معاينة المستقبل وماينوء به من مخاوف او فاعلية توجه حركة الحياة نحو التكامل والارتقاء في السير والسعي المحمودين .

والفاعل الحقيقي في تلك المتوالية الإجرائية هو الايمان بفاعلية المستقبل في خلق النموذج الذهني المؤسس لقابليات إيجابية عند الشباب وهو مؤشر يمكن التعاطي معه برؤية موضوعية عند مفاتشة المنجز العلمي في ذلك الصدد، الذي لا يمثل حقيقة الطموح او المرتجى الذي يمكن ترقبه في ترميم صورة المستقبل عند الشباب فاعلم المقاربات لا تعدو ان تكون سوى نظريات اثباتية لمفهوم الدراسات المستقبلية واهميتها في تقنين حركة التخطيط في المجالات المعرفية كافة دون مساس بأهمية تصور ذلك الملحظ في الرؤية الشبابية وما تصبو اليه. لذلك ففحص تلك القناعات بمجهر الخبرات العلمية لم يشكل نمطا من التفكير لمراقبة ذلك الفعل المتوالد وما يؤول اليه في مساحة التفكير عند تلك الطبقة وهمومها وامالها.

ثانيا : القيم : تعد القيم الممثل الحقيقي للاطار الثقافي الذي تقوم به وعليه الإمكانيات الذاتية والاجتماعية والفكرية والأخلاقية وانه من الأهداف الرئيسية للتربية ، فهي : فهي : (( ضوابط سلوكية تتأثر بأفكار ومعتقدات الإنسان، وهذه الضوابط تضع سلوك الإنسان في قالب معين يتماشى مع ما يريده المجتمع ويفضله)) (الحسن، ١٩٩٩ : ٥١٤) الا انه تمثل مساحة امتداد في تشكيل منظومة التفكير لجملة من التصورات كالمستقبل وغيره ، وان اريد قراءة العلاقة بين التصور الذهني للمستقبل عند الشباب والقيم فأننا نستطيع بلورة مجموعة من التقنيات تدل على ترسيخ تلك العلاقة في المجلد أهمها : ان سيادة منظومة القيم في مجتمع ما دون النظر

الى المستقبل يجعل منها امة لا تعيش الا لحظة الحاضر وهذا مؤشر لولادة نسق من الجمود والتحجر في تكوين الرؤيا الحقيقية لقيمة الانسان والمجتمع . فضلا عن ان ارتباط القيم بالمستقبل يمثل مرتكزا لحيوية الانسان الفاعل في تكريس كل قواه لنيل ما يسعى اليه، فمكانة القيم ومركزيتها ملازم لخارطة ذهنية يتأسس عليها الارتباط بين مكونات الزمن ماضيا وحاضرا ومستقبلا. وان كانت هناك بعض القراءات التي تعزز سلفية القيم واختناقها في دائرة الماضي دون مواكبة او تحديث لمجمل المتغيرات الطارئة على حياة الانسان. ولعل استنطاق بعض القيم في متخيل الشباب يقودنا الى ملامسة ذلك في بيان علاقته بالمستقبل عندهم سواء كانت تلك القيم نظرية او جمالية او اقتصادية من حيث المحتوى والمضمون فأنها في المدى البعيد تؤشر الى حالة من التمثيل الواقعي الذي تعيشه تلك الفئة الاجتماعية ، فمثلا من تلك القيم العمق والاستمرارية والايمان والايجابية والواقعية والتوازن ، اذ انها كلها ان استنطقت في دائرة التفكير عند الشباب وبيان مدى تركيزهم عليها فإنها تكون دليلا على تأكيد أنماط التفكير بالمستقبل واثر القيم في انتاج تلك التصورات المرتبطة بما هو راسخ في بنية التفكير عندهم .

ثالثا : الاعتقادات : تتبعث منظومة الاعتقادات من التصورات السائدة عن مفهوم الدين ، والدين بوصفه مقدسا في الذهن البشري أيا كان نوعه ، فانه يشكل رؤية الشباب وغيرهم لمجموعة من السلوكيات واليقينيات عن الواقع والمستقبل ، وقد أولى ديننا الإسلامي مساحة كبيرة عن أهمية الاعتقاد بالمستقبل سواء اكان مصيرا او جزاء يرتقبه الانسان في محطته التالية ، من ذلك قوله تعالى " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرى" (الزلزلة : ٧) وقال تعالى : " وما تعملوا من خيرا تجدوه " ( ) وغيرها من الآيات لكثيرة التي تقنن حركة الانسان وسعيه في الحياة ، وهي في مجملها بيان لمنطلق يقوم على عدم توقف الحياة في منطقة اسمها الدنيا ، وفي ذلك دلالة على أهمية الايمان بالغيب والاعتقاد بثمرة ما يعمله الانسان في حياته سواء اكان عملا علميا ام إنسانيا ام غير ذلك .

المبحث الثاني: سياقات انتاج ثقافة الإحباط في التصور الذهني .

أولاً: المنتج الديني : بلا شك ان من اهم اليات تكوين الرؤيا عند الانسان هي المفاهيم الدينية ، فسياق الإنتاج لمجمل القضايا التي يفتح عليه الدين وقضاياها من التشريعات والسلوكيات والاعتقادات هي الأساس في بيان القيمة التي يحملها الانسان ، وبلا شك ان عوامل التغيير وغياب الصناعة الحقيقية لمفعول الدين له اثره في تعميق مركزية الإحباط والانحراف عن القضايا الرئيسية في حياة الانسان واهمها النظر الى المستقبل . فالقيمون في تسويق الدين افرادا او جهات لم ينطلقوا من البواعث الحقيقية لتصورات عالم الشباب ورؤاهم يقول احد الباحثين: ((الجهات الدينية لا تمتلك وسائل الجذب والاستقطاب كما لا تنطلق من واقع منظم قائم على البرمجة والتخطيط في الاعم الاغلب)) (اليوسف، ٢٠٠٢: ٩).

فعند فحص نسق المنتج الديني وعلاقته بالمستقبل في واقع اليوم يلحظ فيه تجسيدا واضحا لضياع الهدف واستشراف الاتي نتيجة لتراكم مجموعة من المعايير قد ولدت ذلك النسق المختلف عن المفهوم الفاعل الحقيقي للرؤية الدينية .

ولعل اهم تلك الانساق البنائية الدينية المنتجة لتلك الثقافة من الإحباط، استفحال الأحادية والفوقية في الاعتقادات ببروز منطق الأفضلية واحتكار الحقيقة والحكم على الآخرين بشتى أصناف الاحكام ، فضلا عن سيادة منظومة التطرف والتكفير والتهميش وضياع الحقوق، التي دشنت بمجموعها صورا متعددة لاتجاه عند الشباب لا يؤمن بان المستقبل سيكون الى مآل يمكن ان تتحقق فيه الطموحات المرتقبة، ونظرة فاحصة من خلال الانصات لمقولات الشباب عن المنتج الديني فأننا نلاحظ وببساطة تجليات الصورة الغائمة عن المستقبل في ظل منطق الكراهية والتعصب والالغاء بعيدا عن الروح الحقيقية للأيمان المنشود كما ارسته الكتب السماوية المقدسة.

ويمكن تلميح ذلك تحت مجموعة من عوامل شكلت تلك الثقافة التي تختنق في دائرة الحاضر ولا تؤمن بالمستقبل بسبب ذلك الإنتاج المتطرف ، أولها العولمة بمفاهيمها التي قادت الفرد المسلم الى استغراب حقيقي بعيد عن تبيئه المفاهيم الإسلامية التي تعزز أصرة التوصل

بين كل منتج حقيقي من شأنه رفد الانسان بالقيم الصحيحة. وقد عملت تلك الثقافة على تغريب كثير من الشباب من خلال خلق المعادل الموضوعي الذي لا يؤمن بثقافة الغيب، وبالتالي انحباس التفكير في كل ما هو قريب وحاضر غير منظور في كل ذلك الى شيء اسمه المستقبل.

وفي مشهد آخر تبلور المنتج الديني بنمط مغاير للمفهوم الحقيقي حين تسيد التطرف عتبة التناحر والاحتراب بين الافراد والمجتمعات على أسس الصراع الديني والاعتقاد والهوية فتجلت ملامح تلك النزاعات على إضفاء طابه من تهميش لمستقبل في منظور الشباب الى الحد الذي اصبح كثير منهم وقودا لدفائن تلك الخلفية من الاحتراب والاقتتال .

فضلا عن اعتماد المنهج الروائي في كثير من المواضع توجيهها وتقنينها لحركة الواقع بعيدا عن تحكيم منطق المنهج العقلي ومحددات التغيير في الواقع ، فالمعلوم ان هناك منطقة تشريع تملا بالأحكام المناسبة للواقع وهو منطق تكاملية الفقه الإسلامي دون جموده في مساحة الماضي، لذلك كان الرهان في كثيرا من معطيات التوظيف الديني هو محاولة جذب الشباب الى الماضوية في غياب عن ادراك الانسجام والتناسب الذهنيين لمستجدات الواقع في منطق العقل والالتزام، مما احدث شرخا في الرؤية الدينية عند الشباب منتجا في كل ذلك صورة لثقافة الإحباط التي يعيشها شباب اليوم .

ثانيا : المنتج الاجتماعي: لم تلد البواعث الاجتماعية كنسق مؤثر في صناعة المستقبل عند الشباب من فراغ بل ان هناك ثمة متغيرات افقية وعمودية أسهمت في تأسيس تلك الرؤية المنتجة للممارسات تحولت الى ثقافة يعيشها الفرد في ذاته وحياته ، ولعل أولى تلك البواعث هي مصادر التفكير الاجتماعي في التصور الذهني عند الشباب اذ تتطلق في اغلبها من هواجس عرفية لا تعتمد المنطق العقلاني بل تسيرها حركة من التقنيات الاجتماعية غير المتفاعلة مع المستقبل بل أسيرة تفكير الراهن والماضي الى حد بعيد في نطاق من السكونية والثبات، فتولدت تلك الانساق في الذات الفردية بشكل قاد الى عدم التكيف مع ما هو آت

ومستجد في المستقبل ناهيك عن التأثيرات المحيطة في تأسيس تلك القيم الاجتماعية الكفيلة بإنتاج سلسلة او متوالية من الأفعال الجاذبة غير الواقعية في كثير من الأحيان عندهم.

واستنتاج المنتج الاجتماعي في نمط التفكير او التصور الذهني عند الشباب يمكن ادراجه في مجموعة من الاعراض الملموسة في التجلي والحقائق التي من أهمها، الاشتغال على نسق دائرة التوازن الحياتية في الحركة الذاتية لديمومة المجتمع كنسق العلاقات او تلبية الاحتياجات او الاهتمام بالأمر الذاتية وغير ذلك، وكلها مؤشرات واقعية لم تكن بذات صلة بالمستقبل، فالتجاوز او التداخل بين نسقي المستقبل والمجتمع يمثل حالة قطيعة بادية للعيان عند تحكيم المجهر القرائي في الفعل والاجراء. فضلا عن استفحال اختلال العدل الاجتماعي، وعدم وجود حالة من تكافؤ الفرص، والتفاوت بين المكونات الطبقيّة الاجتماعية، وحرمان أبناء المجتمع من خيارات بلادهم، وسيادة الفقر، و تفشي البطالة، وتدني مستوى المعيشة. وغير ذلك ، وهي في اغلبها مؤشرات لسيادة ثقافة الإحباط والتموقع في مناخ لا يبصر المستقبل بالمنظور القريب قبل البعيد: (( أن تجليات هذا الخوف الرهيب باتت تفصح عن نفسها بصورٍ عدم الواقعية والتأرجح الواضح والاعتراب والخوف الشديد من الماضي والمجهول ، فضلاً عن ضبابية المستقبل الذي يأبى العراقي معرفته لخوفه من ظهوره بشكلٍ مأساوي يُزيد من الطينِ بلة)) (مازن، ٢٠٠٨: ٤٢)، نتيجة لتراكم تلك المنظومة من البواعث المحبطة .

ثالثا: المنتج السياسي: هو مقتررب اجرائي يؤسس تقابلية في التولي والإدارة والمتابعة، ويدشن سلطة عليا تمثل مسلكا يتجاوز فيه البعد الاجتماعي والسياسي في عملية القيادة، اما في المفهوم الاصطلاحي فقد تنوع الاشتغال على تحديد نمط التعريف باختلاف انساق الموجهات المعرفية للمفهوم فمنهم الناظر اليه فلسفيا او اجتماعيا او ثقافيا، نتيجة للحمولة التي تنوء بها موقعية السياسة في المخيال العربي قبل ان تكون محتوى لفظيا فحسب ، فهي منزع يقوم على (( إدارة امور الناس وتلبية احتياجاتهم او انها فن الحكم و إدارة أعمال الدولة الداخلية)) (السرستي، ٢٠١٤: ٣٨) في المنطق المثالي قبل ان تكون ممارسة يراد منها التضييل واستعباد الناس في

موجة من الأدوات والاليات المشرعنة للهيمنة على ارض الواقع عبادا وبلادا . يقول احد الباحثين : (( الخطاب السياسي نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة ووسائل متنوعة ويهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع، أو جمهور ما، بتبيين موقف ما أو المشاركة في رأي ما ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع الخطاب سياسيا. لذلك يكون الهدف الرئيسي للمرسل السياسي من الخطاب ليس الحوار او المجادلة، وإنما الإنصياح والخضوع والطاعة من طرف المتلقي، فخطاب السلطة شامل ، ولا يحتاج إلى تعليق، ويقوم على عمليات تحشد الكلمات والأفكار والتوجيه )) (عكاشة، ٢٠٠٤: ٤٦) وهذا لن يتم الا بتأسيس تشكيل اقناعي يرسم خريطة للاستجابة الفعلية لحظة تلقي الخطاب أيا كان شكل هذا الخطاب وموضوعه ، فالمقياس ليس الوصف بل هو التمثل بالأدوات المؤثرة في المقترح الحوارى المنتج عند عملية التخاطب.

ولن نتضح البنى الدالة لمفهوم الخطاب السياسي واليات اشتغاله في التصور الذهني عند الشباب دون الفحص في سياقات انتاجه وتشكله فالكشف عن الوعي بالممارسة وتفكيك مقولاتها يعد مؤشرا لرصد منطوق الفاعلية في هذا المسار او ذاك ، والواقع يدل بوضوح على سيادة ثقافة من الهيمنة والاقصاء تمارسها السلطة وتنتج في النهاية حلقة غياب لتلبية احتياجات الشباب، وليس اكثر وضوحا من بروز الصراعات والابتزاز واستفحال الانوية والتعالي على الاخرين في منطوق السياسة القائم على المراوغة والخداع والتضليل، الذي افرز بشكل واضح عن جملة انساق أهمها صناعة ثقافة الياس والإحباط في ظل ضياع الفرص وفقدان العدالة مسارا وسلما لسد احتياجات الافراد في سلم العمل الإنساني المتحرك في دائرة الزمن. فالمهيمنات التاريخية استطاعت ان تنتج مرتكزات قارة بفعل السياسة تقود الى تسويق تلك الأنماط من ثقافة الإحباط وكما يرى احد الباحثين: (( أن مرور فترات حكم مظلمة على المجتمع العراقي بما فيها من حروب واضطهاد ومسخ للحريات وكتبها وتقويض للمعنى الإنساني الواضح، لهو كفيل وبشكلٍ ساطع في أحالة الشخصية العراقية إلى مجهولٍ يخاف أو يخشى المجهول )) (مازن، ٢٠٠٨:

(٦٧)، ولم يزل هذا المفعول سارياً في الوسط الاجتماعي العراقي عند الشباب بفعل تلك الانعكاسات . التي يمكن تسميتها بالازمة بما لها من توالد احدث شرخاً في البنية التفكيرية لدى الشباب في نظرتهم للمستقبل وهو امر تكون بفعل الظروف التي تساند لخلق تلك الصورة ذات التتميط القار في البنية الذهنية عند الشباب ، وصح تسميتها بالازمة لانها قادت الى واقع ثقيل يعيشه الشباب اليوم ، فالازمة كما يصفها مايكل بريشر : (( بأنها حالة ترافقها ظروف ضرورية تقي بغرض قيامها ، كما أنها مرئية من أعلى مستوى لصانعي القرار المعنيين ، فتؤدي :

- ١ . تغيير في ظروف محيطها الداخلي والخارجي الذي يؤدي إلى :
- ٢ . تهديد للقيم الأساسية آنياً ومستقبلياً .
- ٣ . احتمال عالي الدرجة بقيام أعمال عنف عسكرية .
- ٤ . وقف محدد للرد عليها كونها مُهدداً خارجياً للقيم .)) (عدنان، ٢٠٠٠: ١٠٢).

### **الفصل الثالث**

#### **الطريقة والإجراءات:**

هدف هذا البحث إلى معرفة تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب والتعرف على العوائق والحلول، وتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لمجتمع البحث، وعينتها، وأداتها، وطرق التحقق من ثباتها وصدقها، وإجراءاتها، ومتغيراتها، والمعالجات الإحصائية التي جرى استخدامها في الوصول إلى النتائج.

#### **منهجية البحث:**

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والإجابة عن أسئلتها، إذ أستخدمت استبانة لمعرفة تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب والتعرف على العوائق والحلول.



مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من طلبة قسم اللغة العربية في كلية الاداب جامعة ذي قار والبالغ عددهم (٣٨٠) طالباً، للفصل الدراسي الثاني (٢٠١٧-٢٠١٨) حسب إحصائيات شعبة التسجيل في كلية الاداب.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٢٠٦) طالباً في قسم اللغة العربية، بنسبة (٥٤%) من مجتمع البحث الاصيلي، جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. الجدول (١) يوضح توزيع التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات الشخصية.

الجدول (١) يوضح توزيع

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات الشخصية (ن=٢٠٦)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٩٥	%٤٦
	أنثى	١١١	%54
	المجموع	٢٠٦	%100

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلتها أعد الباحثان استبانة لجمع البيانات وفق مشكلة البحث وأهدافها، وتساؤلاتها، معتمداً في إعدادها على الخطوات الآتية:

١. الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة.
٢. إجراء مقابلات شخصية مع عدد من المختصين في المجال التربوي وسؤالهم عن تصميم الاستبانة الأفضل والأنسب لموضوع البحث.

٣. جرى تحديد المجالات التي تتوزع عليها تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب، والتي تكونت من أربع مجالات هي: (السياسي، الديني، الاقتصادي، الذاتي).

٤. تكوّن الاستبانة من جزأين: الأول: المعلومات الديموغرافية لعينة البحث، والثاني: الاستبانة التي تعبر عن التحديات التي تواجه الشباب وتكوّنت الاستبانة بصورتها الأولية من (٤٠) فقرة.

### صدق أداة البحث

للتحقق من صدق محتوى الأداة، جرى اتباع الخطوات الآتية:

١. عرضت الاستبانة المكونة من (٤٠) فقرة، على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصص طرائق تدريس اللغة العربية، وعلم النفس، والقياس والتقويم، وتخصص اللغة العربية.

٢. طلب الباحثان من المحكمين إبداء رأيهم حول انتماء فقرات الاستبانة لقياس السمة المراد قياسها، والحكم عليها من تعديل أو حذف أو إضافة، وبعد ما أسفرت عنه عملية التحكيم أجريت التعديلات المطلوبة، واستقرت الاستبانة بصورتها النهائية على (٣٧) فقرة.

### ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الاستبانة، وثبات تطبيقها جرى استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالباً من خارج عينة البحث مرتين بفارق زمني مدته أسبوعان، واستخراج معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين تقديراتهم في المرتين على أداة البحث عامة، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين الأداة (٠.٨٨)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ).

وجرى تطبيق معادلة كرونباخ ألفا (Chronbach Alpha) على جميع فقرات أداة البحث، والجدول (٢)، يوضح ذلك معامل الثبات، ومعامل ارتباط بيرسون الأداة عامة، إذ يتبين من

الجدول أنّ معامل الثبات للأداة عامة بلغ (٠.٨٤)، وهي قيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق.

الجدول (٢)

معامل الثبات (كرونباخ ألفا) ومعامل (الاستقرار) ارتباط بيرسون لأداة البحث

القيمة	
٣٧	عدد الفقرات
٠.٨٤	كرونباخ ألفا
٠.٨٨ *	معامل ارتباط بيرسون

\*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ).

إجراءات تنفيذ أداة البحث:

بعد أن جرى اعتماد الاستبانة بصورتها النهائية، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الخطوات الآتية:

١- مراجعة الأدب النظري، ثم إعداد الاستبانة بصورتها الأولية والمكونة من (٤٠) فقرة، وعرضها على لجنة من المحكمين في الجامعات العراقية للتحقق من صدقها، وبعد ذلك تكوّن بصورتها النهائية من (٣٧) فقرة.

٢- الحصول على كتاب تسهيل مهمة إلى الجهات ذات العلاقة بشأن تسهيل مهمة الباحثان.

٣- وزع الباحثان الاستبانة على عينة البحث المكونة من (٢٠٦) طالباً في قسم اللغة العربية، وجرى توضيح طريقة الإجابة، وبيان جميع المعلومات المتعلقة بالاستبانة والهدف من إجراء البحث، وضرورة الإجابة عن جميع الفقرات من غير ترك أي واحدة منها.

٤- جمع الباحثان استجابات الطلبة، وجرى تدقيقها للتحقق من صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وتصنيفها حسب متغيراتها، وبعد الانتهاء أدخلت إلى الحاسوب، واستخدمت حزمة التحليل الإحصائي (spss) لاستخراج النتائج.

### المعالجات الإحصائية:

استخدمت الأساليب الاحصائية الآتية:

١. معامل ارتباط بيرسون (معامل إعادة الثبات) لحساب ثبات التطبيق.
٢. معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للتحقق من ثبات أداة البحث.
٣. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
٤. وتطبيق اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples T-Test) للتعرف إلى الفروق بين إجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الجنس.

### الفصل الرابع

#### عرض النتائج ومناقشتها

تضمن هذا الفصل عرضًا لنتائج البحث ومناقشته التي هدفت إلى التعرف على تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب والتعرف على العوائق، وهي على النحو الآتي:

**النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب؟**

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد البحث على فقرات الاستبانة في كل مجال من مجالات الاستبانة.

**المجال الأول: السياسي:** للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد البحث على فقرات المجال الأول، الجدول (٣) توضح ذلك.

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث عن فقرات الاستبانة مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحدي
١	١	يجد الشباب عدم وجود فرص حقيقية للتنافس مع الاحزاب المسيطرة والمنتفذة.	3.89	0.40	كبيرة
٢	٤	الصراع الخفي من قبل بعض الاطراف ساعد في إقصاء وتهميش الشباب وعدم اخذ دورهم الحقيقي في المستقبل.	3.88	0.46	كبيرة
٣	٣	صمت الشباب عما لا يجب الصمت عليه ادى إلى عدم اخذ دورها الحقيقي في بناء المجتمع.	3.75	0.41	كبيرة
٤	٢	الظلم المرير الذي أمتد لسنوات طويلة اتجاه النخب الشبابية لعدم ممارسة دورها الحقيقي.	3.70	0.39	كبيرة
٥	٥	الخوف من بعض الأطراف لممارسة التعذيب والتهديد درجة التصفية الجسدية لمنع المنافسة السياسية الموجودة.	3.69	0.39	كبيرة
٦	٧	عدم قبول وتبرير كثير من شعارات المسؤولين الذين يدعون بتبنيهم افكار الشباب.	3.76	0.41	كبيرة
٦	٦	الكتل السياسية تجد أن نخب الشباب لا تجيد نقد أخطاء وسلبيات المجتمع.	3.76	0.45	كبيرة

## أشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة ... العدد العاشر

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحدي
٦	٨	عدم ايمان الشباب والتصديق بالشعارات الحزبية الموجودة لأنها وهمية وغير قابلة للتطبيق.	3.76	0.47	كبيرة
٧	٩	انتماء الشباب للأحزاب يساهم في عملية التغيير الاجتماعي.	3.31	0.39	كبيرة
٨	١٠	نقد صبر شريحة الشباب ولم تعد تؤمن بالوعد والآمال المعطاة لها وهي ترفع شعار التململ والتمرد.	3.21	0.42	كبيرة
		الاستبانة	3.41	0.38	كبيرة

\* (ن=٢٠٦)

يظهر من الجدول (٣) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث على فقرات الاستبانة تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب تراوحت بين (٣.٨٩-٣.٢١) بدرجة تحدي كبيرة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (١) " يجد الشباب عدم وجود فرص حقيقية للتنافس مع الاحزاب المسيطرة والمتنفذة"، بينما كان أدناها للفقرة (١٠) " نفذ صبر شريحة الشباب ولم تعد تؤمن بالوعد والآمال المعطاة لها و هي ترفع شعار التململ والتمرد."، بمتوسط حسابي (٢.٠٣)، وانحراف معياري (٠.٨٩) وبدرجة تحدي كبيرة أيضاً.

**المجال الثاني: الديني:** للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية لاستجابات أفراد البحث على فقرات المجال الثاني، الجدول (٤) توضح ذلك.

الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث  
عن فقرات الاستبانة مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحدي
١	١٥	ضعف العلاقات الدينية التي تتبنى افكار ناضجة تخدم شريحة الشباب	3.77	0.37	كبيرة
٢	١٧	لا يوجد تشجيع لفتح نافذة للحوار الجاد حول ضرورة تشغيل الشباب والاستفادة من طاقاتهم.	3.62	0.36	كبيرة
٢	١١	النخب السياسية لا تعمل بالجدية في تفعيل وتشغيل الطاقات الشبابية الواعدة.	3.62	0.37	كبيرة
٣	١٤	الاعتدال و النأي عن التعصب اتجاه الشباب والنظر للجميع بمبدأ المساوات.	3.61	0.32	كبيرة
٤	١٢	العامل الديني لا يعمل على تنمية روح التنافسية الايجابية بين الشباب والغاء المحسوبية والمنسوبية.	3.60	0.39	كبيرة
٤	١٣	عدم اعطاء الشباب فرصة والمبالغة في احتكار دورهم وتأطير تفكيرهم	3.60	0.33	كبيرة
٥	١٦	عدم تبني قضايا جادة تخدم الشباب من الناحية علمية و اجتماعية واقتصادية وسياسية.	3.55	0.41	كبيرة
٦	١٨	عدم وجود نماذج وطنية شبابية تخدم الجميع ولا تعمل لجهة معينة.	3.53	0.31	كبيرة
		الاستبانة	3.64	0.30	كبيرة

\* (ن=٢٠٦)

يظهر من الجدول (٤) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث على فقرات تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب تراوحت بين (٣.٥٣-٣.٧٧) بدرجة تحدي كبيرة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (١٥) " ضعف العلاقات الدينية التي تتبنى افكار ناضجة تخدم شريحة الشباب "، بينما كان أدناها للفقرة (١٨) " عدم وجود نماذج وطنية شبابية تخدم الجميع ولا تعمل لجهة معينة "، بمتوسط حسابي(٣.٥٣)، وانحراف معيارية(٠.٣١) وبدرجة تحدي كبيرة.

**المجال الثالث: الاقتصادي:** للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد البحث على فقرات المجال الثالث، الجدول (٥) توضح ذلك.

**الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث**

عن فقرات الاستبانة مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحدي
١	٢٠	عدم تذليل التحديات وتعاضم الشعور بالعجز لعدم خلق فرص واعدة لتشغيل الشباب	3.90	0.37	كبيرة
٢	٢٤	الخوف من اثار النموذج الغربي ولا يتم تبني الافكار التي تخدم المصالح الوطنية.	3.87	0.36	كبيرة
٢	١٩	عدم العناية بالجانب الاقتصادي للشباب وتوفير الخدمات اللازمة لهم.	3.87	0.37	كبيرة
٣	٢٣	عدم تنشيط الصناعات الحرفية والتقليدية العائلية التي توفر فرص عمل أمام الخريجين الجدد.	3.79	0.41	كبيرة
٤	٢٥	عدم دعم المشاريع الفردية الصغيرة وتوجيهها وتشجيعها بما يحتوي شريحة الشباب	3.78	0.29	كبيرة



## أشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة ... العدد العاشر

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحدي
٤	٢١	عدم بناء المؤسسات التعليمية والاجتماعية الفاعلة بتنمية افكار الشباب اقتصاديا ودخول سوق العمل	3.78	0.43	كبيرة
5	٢٢	لا يتم العمل على توفير فرص عمل للشباب.	3.76	0.43	كبيرة
٥	٢٩	ضرورة اهتمام الجامعات والمعاهد وبرامج التعليم العام بتوجيه الطلاب منذ البداية بما يتفق مع ميولهم ورغباتهم ومهاراتهم وقدراتهم.	3.76	0.41	كبيرة
٥	٢٧	عدم وجود سياسة تعليمية واضحة المعالم تخدم تطلعات الشباب.	3.76	0.43	كبيرة
٦	٢٨	تطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع متطلبات العصر الحالي بما يلبي رغبة الشباب والاقتصاد	3.51	0.43	كبيرة
٦	٣٠	ضعف تنسيق الحكومة مع الجهات الاخرى التي ترعى وتحضن الشباب	3.51	0.54	كبيرة
٧	٣١	عدم توفير برامج التدريب المختلفة للشبان والشابات, والسعي الجاد إلى تطوير كفاءاتهم وصقل مهاراتهم في الجانب الاقتصادي	3.41	0.58	كبيرة
٨	٢٦	لتوظيف الشباب الحر والمبدع وعبر مؤسسات اقتصادية واجتماعية وثقافية	3.33	0.83	كبيرة
		<b>الاستبانة</b>	3.71	0.50	كبيرة

\* (ن=٢٠٦)

يظهر من الجدول (٥) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث على فقرات تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب تراوحت بين (٣.٩٠-٣.٣٣) بدرجة تحدي

## أشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة ... العدد العاشر

كبيرة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٢٠) " عدم تذليل التحديات وتعاضم الشعور بالعجز لعدم خلق فرص واعدة لتشغيل الشباب "، بينما كان أدناها للفقرة (٢٦) " لتوظيف الشباب الحر والمبدع وعبر مؤسسات اقتصادية واجتماعية وثقافية "، بمتوسط حسابي (٣.٣٣)، وانحراف معيارية (٠.٨٣) وبدرجة تحدي كبيرة.

**المجال الرابع: ذاتي:** للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية لاستجابات أفراد البحث على فقرات المجال الرابع، الجدول (٦) توضح ذلك.

**الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد البحث**

عن فقرات الاستبانة مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحدي
١	٣٧	محاول الاهتمام بمراكز رعاية الشباب ضعيفة أو غير موجودة أصلاً.	3.98	0.36	كبيرة
٢	٣٤	انعدام المشاركة في تطوير الإمكانيات والقدرات الشبابية، وملاحقة المخترعات والإنجازات الحضارية، والانتفاع بها على أوسع نطاق.	3.94	0.46	كبيرة
٣	٣٥	أعمل على مشاركة الشباب في الأنشطة الاجتماعية تساهم في عملية التغيير الاجتماعي	3.93	0.38	كبيرة
٤	٣٦	انقطاع البرامج والدورات التدريبية عند تخرج الشاب من الجامعة	3.92	0.31	كبيرة
٥	٢٩	قلة إتاحة الفرصة للمشاركة الشبابية في أي برامج ذات قيمة تعبر عن هويتهم ورغبتهم في تحقيق ذواتهم	3.90	0.29	كبيرة

## أشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة ... العدد العاشر

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحدي
٥	٢٨	احترام الشباب للرأي والرأي الآخر في الحوار له دور في عملية التغيير الاجتماعي	3.90	0.43	كبيرة
٦	٢٧	مشاركة الشباب في العمل التطوعي وأساليب خدمة المجتمع تساهم في عملية التغيير الاجتماعي	3.86	0.43	كبيرة
٧	٣٠	مشاركة الشباب في الانتخابات تساهم في إحداث التغيير الاجتماعي	3.76	0.44	كبيرة
٧	٣١	يساهم الشباب في تغيير العقلية والتفكير وخلق روح الابداع والابتكار.	3.76	0.32	كبيرة
٨	٣٣	دور الشباب في تحقيق الضبط النفسي لتحقيق التغيير الاجتماعي	3.36	0.43	كبيرة
٩	٣٢	عدم تبني برامج هادفة لخلق علاقة سوية بين الشباب أدت إلى زيادة حجم الفقر نتيجة ظاهرة البطالة	3.33	0.38	كبيرة
الاستبانة					
			3.61	0.24	كبيرة

\* (ن=٢٠٦)

يظهر من الجدول (٦) أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث على فقرات تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب تراوحت بين (٣.٦١-٣.٩٨) بدرجة تحدي كبيرة لجميع الفقرات حيث كان أعلاها للفقرة (٣٧) "محاول الاهتمام بمراكز رعاية الشباب ضعيفة أو غير موجودة أصلاً" وادناها للفقرة رقم (٣٢) عدم تبني برامج هادفة لخلق علاقة سوية

بين الشباب أدت إلى زيادة حجم الفقر نتيجة ظاهرة البطالة"، بمتوسط حسابي (٢.٠٣)، وانحراف معيارية (٠.٨٩) ودرجة تحدي كبيرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تختلف تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب باختلاف الجنس (ذكر، انثى)؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم اختبار (ت) (Independent Samples T-Test) على الاستبانة ككل تبعًا لمتغير الجنس، والجدول (7) توضح ذلك.

الجدول (٧) نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) لفحص

الفروق بين متوسطات استجابات أفراد البحث على الاستبانة تبعًا لمتغير الجنس

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدالة الإحصائية
ذكر	2.75	0.28	2.96	0.04
أنثى	2.79	0.34		

يظهر من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب باختلاف الجنس (ذكر، انثى)، حيث بلغت قيمة (ت) (T) (٢.٩٦) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.٠٤) وهي قيمة دالة إحصائيًا لصالح للإناث بمتوسط حسابي (٢.٧٩)، بينما بلغ المتوسط الحسابي الذكور (٢.٧٥).

### الفصل الخامس

#### مناقشة النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضًا لمناقشة نتائج البحث بناءً على أسئلة البحث التي تهدف إلى التعرف على تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب ، كما يتضمن أهم النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها البحث:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما تحديات المستقبل في التصور الذهني عند

الشباب؟

أظهرت نتائج البحث المتعلقة في المجال الاول: السياسي: أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث حيث حازت أعلاها للفقرة (١) " يجد الشباب عدم وجود فرص حقيقية للتنافس مع الاحزاب المسيطرة والمتنفذة"، بمتوسط حسابي(٣.٨٩) وانحراف معياري(٠.٤٠) وبدرجة تحدي كبيرة، بينما كان أدناها للفقرة (١٠) " نفذ صبر شريحة الشباب ولم تعد تؤمن بالوعد والامال المعطاة لها و هي ترفع شعار التملل والتمرد."، بمتوسط حسابي(٣.٢١)، وانحراف معياري(٠.٤٢) وبدرجة تحدي كبيرة أيضاً.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى التغيرات التي طرأت على الواقع العراقي بعد ٢٠٠٣؛ إذ أصبح الشباب يعطي اهتمام كبير للجانب السياسي ويجد انه بيده الحل الجذري لمعالجة كثير من المشاكل.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وعي الشباب حول الدور الفاعل الذي يقوم به الجانب السياسي حرصهم على المشاركة السياسية، فيحاولون إثارة اهتمام الاحزاب المتنفذة للانتباه إلى دورهم الفاعل والحقيقي في البلد وانهم أكثر قدرة على العمل والعطاء ال انهم لا يجدون الفرصة الحقيقية للتنافس مع الاحزاب المتنفذة.

وفيما يتعلق بالمجال الثاني: الديني: أظهرت نتائج البحث أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث حيث حازت أعلاها للفقرة (١٥) " ضعف العلاقات الدينية التي تتبنى افكار ناضجة تخدم شريحة الشباب"، بمتوسط حسابي(٣.٧٧) وانحراف معياري(٠.٣٧) وبدرجة تحدي كبيرة بينما كان أدناها للفقرة (١٨) "عدم وجود نماذج وطنية شبابية تخدم الجميع ولا تعمل لجهة معينة"، بمتوسط حسابي(٣.٥٣)، وانحراف معياري(٠.٣١) وبدرجة تحدي كبيرة.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وان هناك تصارع كبير في الواقع الديني بالمجتمع وتأثيراته انعكست سلبا تبعا لأفراد الذين يتبونه أفكاره ويتمثلون به، ولا يتبنون افكار تخدم شريحة الشباب وتحقق طموحاتهم.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ان السياسيين يدعمون الافراد الذين ينتمون اليها بالولاء ولا يعملون على دعم الشباب او تسليمهم مناصب قيادية مما أدى إلى بقائهم تابعين لهم، حيث ضعف نماذج القدوة لدى الشباب وقلة المنافسة فيما بينهم.

وفيما يتعلق بالمجال الثالث : الاقتصادي: أظهرت نتائج البحث أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث حيث حازت أعلاها للفقرة (٢٠) " عدم تذليل التحديات وتعاضم الشعور بالعجز لعدم خلق فرص واعدة لتشغيل الشباب "، وبمتوسط حسابي (٣.٩٠)، وانحراف معياري (٠.٣٧)، وبدرجة تحدي كبيرة، بينما كان أدناها للفقرة (٢٦) " لتوظيف الشباب الحر والمبدع وعبر مؤسسات اقتصادية واجتماعية وثقافية "، بمتوسط حسابي (٣.٣٣)، وانحراف معياري (٠.٨٣) وبدرجة تحدي كبيرة.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى المشاكل كبيرة ومستفحلة ولا توجد حلول ناجحة جذرية لعالجتها مما سبب تفاقمها وعدم السيطرة عليها نتيجة السياسية الخاطئة في الاعداد والمعالجة مما سبب الاحباط والياس لدى الكثيرين في الحصول على وظيفة يستطيع العيش من خلالها وكذلك نتيجة المحسوبية والمنسوبية لدى بعض الاطراف أدى تردي الوضع وزيادة الاحباط لدى الشباب.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى عدم وجود فرص حقيقية لدعم المبدعين وقلة الاهتمام بهم نتيجة التحديات الكبيرة مما سلط الضوء على جانب الخدمات والاعمار واهمال جوانب كثيرة تخص الشباب وتعمل على تنمية طاقاتهم والاستفادة من مواهبهم.

وفيما يتعلق بالمجال الرابع: الذاتي: أظهرت نتائج البحث أنّ المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد البحث حيث حازت أعلاها للفقرة (٣٧) "محاول الاهتمام بمراكز رعاية الشباب

ضعيفة أو غير موجودة أصلاً" وبمتوسط حسابي (٣.٩٨) وانحراف معياري (٠.٣٦) وبدرجة تحدي كبيرة، وادناها للفقرة رقم (٣٢) عدم تبني برامج هادفة لخلق علاقة سوية بين الشباب أدت إلى زيادة حجم الفقر نتيجة ظاهرة البطالة"، بمتوسط حسابي (٢.٠٣)، وانحراف معياري (٠.٨٩) وبدرجة تحدي كبيرة.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى ان الازمة المالية اثرت بشكل كبير على كثير من المشاريع والخطط المستقبلية التي تخص الشباب ونظرا لزايد عددهم المستمر فان المراكز الموجودة لا تكفي ولا تسد الحاجة وانها تحتاج الى ترميم واعادة بناء مما ولد الاحباط لدى الشباب بعدم وجود اماكن يمارسون بها هواياتهم او يعبرون بها عن طاقاتهم.

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تزايد حجم البطالة وانتشار الفقر سببه الخطط غير الواضحة وليست بالمستوى من حيث الاعداد والتخطيط سبب تأخر كثير من المشاريع وهدر مبالغ كبيرة من الاموال وثروات البلد نتيجة عدم محاسبة السراق والفاستين وتمكنهم من الافات من قبضة العدالة نتيجة الوضع الامني.

**مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تختلف تحديات المستقبل في التصور الذهني**

**عند الشباب باختلاف الجنس (ذكر، انثى)؟**

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني تختلف تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، اناث) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تبعاً لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة (ت) (2.96) (T) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.٠٤) وهي قيمة دالة إحصائية لصالح للإناث بمتوسط حسابي (٢.٧٩)، بينما بلغ المتوسط الحسابي الذكور (٢.٧٥).

وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن التحديات مشتركة لدى الشباب من كلا الجنسين ولكن وجود فرص للشباب الذكور أكثر من الاناث، وسبب ذلك أن الاناث في مجتمع محافظ يفرض بعض القيود نتيجة العادات والمجتمع العشائري المحلي الذي يتحفظ على الكثير من

الأمر ويجد ان هناك ثوابت لا يجب تجاوزها أو العمل بها. فبمكان ممارسة الشاب كثير من المهن التي لا تستطيع ممارستها الانثى فتكون حكرًا على الذكور فقط، وهذا ما سبب زيادة التحدي لدى الاناث وكثرة الصعوبات التي تواجههن.

وربما يكون سبب ذلك عدم نضوج الافكار لدى الاناث ومحاظتهن على كثير من الثوابت التي تمنع دخول سوق العمل والمنافسة وانها تكون تحت رعاية الأب أو الاخ أو الزوج وانه يتكفل بها ويرعاها فلا داعي ان تزج نفسها في مكان لا يناسبها وانما تبحث عن وظيفة وفق قدراتها وامكانياتها الذاتية.

### الاستنتاجات والحلول والتوصيات:

**أولاً: الاستنتاجات (Conclusions):** توصل الباحث لجملة من الاستنتاجات نذكر منها:

١- توجد تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب بدرجة كبيرة وفي كافة المجالات (السياسي، الديني، الاقتصادي، الذاتي).

٢- توجد تحديات المستقبل في التصور الذهني عند الشباب تبعًا لمتغير الجنس لصالح للإناث بمتوسط حسابي (٢.٧٩)، بينما بلغ المتوسط الحسابي الذكور (٢.٧٥). حيث بلغت قيمة (ت) (2.96) (T) وبدلالة إحصائية بلغت (٠.٠٤) وهي قيمة دالة إحصائيًا.

**ثانياً: الحلول:**

١- إعداد استراتيجيات وخطط علمية وعملية في دعم الشباب وتشغيلهم ،

وتشجيعهم على ضرورة دخول سوق العمل وعدم الاعتماد على الوظيفية لتنمية القطاع الخاص.

٢- العمل على دعم القطاع الخاص توفير روس الاموال بطريقة الاستثمار.

٣- إجراء البحوث والدراسات على الشباب وفهم المشاكل التي يعانون منها وتوفير مصادر المعلومات للتواصل مع المنظمات المانحة والجهات ذات العلاقة

٤- تبني تطوير البرامج التدريبية للشباب بما يتلاءم مع البيئة العراقية.



٥- ضرورة وضع الخطط لتنفيذ مشاريع تخص الشباب وتقل من التحديات التي تواجههم والتعاون في جعلها في حيز الوجود وتنسيق الجهود على المستويين الوطني والعربي.

ثالثاً: التوصيات (Recommendations): لابد للبحث من تسجيل التوصيات الآتية نذكر منها:

١- تشجيع الشباب لاستثمار الفرص في استغلال قدراتهم وإمكانياتهم والاستفادة منها في تطوير المجتمع.

٢- إن إحساس الشباب بالمسؤولية يساهم في إحداث التغيير الاجتماعي.

٣- توعية الشباب بالتحديات السياسية والحوار البناء يحقق التغيير الاجتماعي

٤- تبني موقف ايجابي تخدم الشباب كاحترام المبادئ والأخلاق تعمل على تطوير الهوية الثقافية القومية.

٥- معالجة التضليل الإعلامي والثقافي لهجرة العقول، والغزو الفكري.

٦- ايجاد حلول لعناصر الضعف الثقافي من خلال العزوف عن القراءة والمطالعة للصحف والكتب، والمشاركة في الأنشطة الثقافية.

#### المراجع (References):

- إصدارات خاصة (٢٠٠٨). شبابيك , عمان: منتدى الفكر العربي.
- الحسن، إحسان محمد (١٩٩٩). موسوعة علم الاجتماع: الدار العربية للموسوعات.
- الحيدري، ابراهيم (٢٠٠٣). النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب، لبنان، بيروت: دار الساقى.
- السرتي، زكرياء (٢٠١٤). الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، الأردن، اريد: عالم الكتب الحديث.

- الشاويش، محمد (١٩٨٥). نحو ثقافة تاصيلية، ط ٣، لبنان، بيروت: دار الطليعة.
- الطاهر، عبد الجليل (١٩٥٦). أصنام المجتمع (بحث في التحيز والتعصب والنفاق الاجتماعي)، العراق، بغداد: مطبعة الرابطة.
- النصر، هاني سيف (٢٠٠٧). الشباب و ثقافة التنمية الاقتصادية , (بحث مرجعي)المنتدى الثاني للشباب ,ثقافة الشباب والإصلاح ,الإسكندرية , مكتبة الإسكندرية.
- الوردى، علي (١٩٩١). لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، ط٢،، ج ١ لندن: دار كوفان للنشر .
- اليوسف، عبدالله (٢٠٠٢). الشباب وتطلعات المستقبل، الطبعة: الثانية، لبنان، بيروت: مؤسسة البلاغ.
- عدنان، ياسين مصطفى (٢٠٠٠) . لبنان، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- عكاشة، محمود انور (٢٠٠٤). لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال ، مصر القاهرة: دار النشر للجامعات.
- مازن، مرسل محمد (٢٠٠٨)، سوسيولوجيا الأزمة المجتمع العراقي نموذجاً دراسة نظرية، لبنان، بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات.